في بسم الله باقرا المقدر وبعده ففيه خمسة امور كون المتعلق حالا عاما
وكونه فعلا خاصا وكونه مضارعا وكونه محذوفا وكونه مؤخرا عنها اما كونه
فعلا فلانه اصل في التعليقات اي العمل فالاولى الحمل بالاصل مهما امكن
ولان الفعل قطع التقدير في نحو الذي في الدار اخوك ولان تعلق لفظ بسم
بالفعل كثير كحديث باسمك ربي وضعت جنبي وقوله تعالى اركبوا فيها بسم الله
مجريها فعند التردد الحمل عليه اولى فان قيل هذا من قبيل الترجيح
بغلبة الاشباه والامثال وترجيح فاسد قلنا هذا انما يجري في الاصولية
واما في العربية فلا نم جريانه فلو سلم هو فلا نسلم كونه فاسدا لمنع الجميع ولو
سلم وهذا ليس من هذا الترجيح بل من قبيل ترجيح ما يكون استعماله اشهر
على ما ليس كذلك فان الاشهر مطلقا ولو مجازا يقدم على غير الاشهر في اللغة و
الشرع والعرف او من قبيل ترجيح الموافق بدليل اخر على ما لا يؤيده دليل
اخر وبما ذكرنا اندفع ما يتوهم ان الاصل تقليل الحذف فعلى بعض ما ذكر في النحوية
من المذاهب قلة الحذف بالنسبة الى ما اخترنا هنا لاسيما على تقدير الفعل العام
لان علماء المعاني لم يجعلوا اعتبار الفعل العام من قبيل الحذف واما كونه فعلا
خاصا فلان الاولى ان يقدر الفعل مناسبا للتسمية كما ما جعلت التسمية
الة له كما سبق البيان في النحوية ويؤيده الحديث المذكور واما
كونه مضارعا فلان المقام مقام حكاية فعل القراءة الملابسة بالبسملة الصادرة
عنه اي من المتكلم في الحال اي الزمان الحالي مثلا مع تجدد الاستمرار اي على
الوجه الاظهر مفيد هذا المعنى هذا الفعل قال استاذ المحققين فان
قلت قول القارئ بسم الله اقرا يقتضي ان يذكر اسم الله حين القراءة وكثيرا
ما لم يذكر حين القراءة فكيف يصدق هذا القول قلت هذا القول لمجرد التبرك
وليس المقصود منه الاخبار بانه يقرا باسم الله فلا اشكال ولو سلم فاقرا اما للحال
او للاستقبال فان كان الاول فقد ذكر اسمه تعالى في قوله باسمه سواء كانت الباء
للاستعانة او للمصاحبة لان المراد الحال العرفي وهو زمان واسع وان كان الثاني
ان كانت للاستعانة فلا يقتضي ذلك لان السبب يجوز ان يتقدم على المسبب زمانا
وان

لما امكن العقد بخلافه اصل اه

وان كانت للمصاحبة فيكفي للمصاحبة ان يكون لهما ملابسة في زمان واحد
عرفا متصلا احدهما بالاخر فاعرفه وانتظر واما الاستمرار فيمكن ان يكون
حكاية عن كل بسملة في ابتداء درس مثلا واما كونه محذوفا فلكثرة
دورانه في السن الخاصة والعامة كما في حذف حرف الندا في يوسف
اعرض عن هذا او لان الزمان يقتضي صرف الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال
بذكره يفضي الى تفويت المهم او لان القصد الى المتعلق بالكلية [illegible]
ويقرب ما يقال ان حكم المقيد لو كان معلوما بدون قيده في المقصود من
الحكم هو القيد كقوله عليه السلام [illegible] قال في المطول عند
دلالة الا [illegible] انهما في كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات الشيء للشيء
او نفيه عنه الا وهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام اولان يذهب
السامع كل مذهب مما ذكر من الاحتمالات المذكورة في الجهة النحوية وقيل
لحذف المسند اليه والمسند تخييلا الى العدول الى اقوى الدليلين من
اللفظ والعقل ويمكن ان يقال انه للاحتراز عن العبث ظاهرا لتادي
قرائن الحذف نحو وان شروع الغير في الفعل وسمعه للاتيان وان الضياعه
داعية الى المتعلق اذا علم انه لابد له من متعلق ولهذا يقال القرينة قد تكون
حالية قال في الاتقان عن الشيخ عبد القاهر الحذف احسن من الذكر
عند الامكان وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية واما كون المتعلق
مؤخرا فلتخصيص القراءة بالتبرك باسمه تعالى مثلا ان المقصود
بالرد عليه في تاخيره فان حقه التقديم هو الجزء الاول من الكلام هذا فان
قيل هذا فيما ذكر مجموع جزئي الكلام وفيما نحن فيه ليس كذلك قلنا المقدر
كالملفوظ قال في المطول التقديم على المحذوف كالتقديم على المذكور كما في بسم الله
وللاهتمام بالمقدم اعني ذكر اسم الله تعالى قال في التلخيص بعد هذا البيان
ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا قال في المطول ليفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبدؤون باسم الهتهم فيقولون باسم اللات والعزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم ا ه

جامعة الرياض المكتبة قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)